

قرار إلغاء عقوبة الإيقاف يسعد سيتي ويزعج خصومه

لا تهديد لقواعد اللعب المالي النظيف طالما لا يوجد مبرر للاتهامات



سر التألق في مجموعة متجانسة

ولكن الجماهير لن تتفهم حجم الصعوبة على الجميع مع الشكوك التي حامت حول النادي، الآن أثبتنا كل شيء في المحكمة، وستعود للملعب مرة أخرى". وأردف "الآن ليس الوقت المناسب، أماننا شهر آخر، وعمام هو مدة طويلة بالنسبة لمدرّب، كنت سعيدا قبل القرار وأنا سعيد الآن، ونملك الوقت للتحدث". ومن شأن هذه الغصة التي أزيحت أن تعبد طريق الفريق الإنجليزي لدخول مرحلة أخرى تتخللها عملية ضخ دماء جديدة والتركيز على لقب دوري الأبطال بدءا من هذا الموسم.

واقترت إدارة النادي أنها رصدت ميزانية هامة وأوكلت المهمة إلى غوارديولا للقيام بالتعاقدات اللازمة في الفترة الصيفية الحالية لسد بعض النواقص. وحول خطته للميركاتو، قال بيب "الآن أماننا 4 أو 5 أسابيع هائلة، إذا كنا جديدين بما يكفي للتغلب على أرسنال سنصل إلى نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي وبعدها سيكون لدينا الوقت للتفكير".

من شأن هذه الغصة التي أزيحت أن تعبد طريق سيتي لدخول مرحلة أخرى تتخللها عملية ضخ دماء جديدة والتركيز على لقب دوري الأبطال

ووجه غوارديولا رسالة إلى الأندية المنافسة قال فيها "هذا النادي حاول طوال تاريخه في ميني رود ومع أساطيره من كولين بيل ومايك سامبري، قدمنا أفضل ما لدينا في أرض الملعب، أعرف أن ذلك الأمر صعب تفهمه على الأندية النخبة من ليفربول ويونايتد وأرسنال".

وتابع "ولكن عليهم تفهم أحقيتنا في التواجد معهم وأن تقاوم على الإنجازات التي حققوها في الماضي، نستحق أن نكون أقوى عما بعد آخر، هناك أشخاص مدهولون في تلك المنظومة يعملون كي نكون أفضل، لا نحتاج لطلب الإذن للتواجد هنا".

منذ بزوغ نجمه في سماء لندن قبل سنوات قليلة أثبت سيتي أنه فريق الأحلام بامتياز يُمَيّن أي لاعب النفس بالانضمام إليه وارتداء قميصه، فيما يظل الحلم بالنسبة إلى القيادة الفنية ممثلة في مدرّبه العملاق غوارديولا أن يرهانه على بناء هذا المشروع لن يتغير مهما كان حجم التحديات.

إذا كنت مذنباً يجب أن تتم معاقبتك". ومن جهته، اعتبر كلوب أن عدم احترام قواعد اللعب المالي سيضر بكرة القدم الأوروبية على المدى البعيد. وقال "من وجهة نظري، أنا سعيد لأن مانشستر سيتي سيشارك في دوري الأبطال في الموسم المقبل، لأنه في حال خاض 12 مباراة أقل (من الأندية المنافسة محليا)، لا أرى أي فرصة لفريق آخر (للتفوق في الدوري الممتاز)".

وتابع "لا أتمنى أن يعاني أي طرف من السوء، لكنني لا أعتقد أنه كان يوما جيدا لكرة القدم. (قواعد) اللعب المالي النظيف فكرة جيدة ووضعت لحماية الفرق والمسابقات، وعلى الأندية التأكيد من أن الأموال التي تنفقها، تأتي من مصادر سليمة".

رد قوي

فتحت هذه التصريحات "المستنكرة" لقرار يوفيا الباب أمام غوارديولا ليتكفل بمهمة الرد على كل من يشكك في مصداقية سيتي ونظافة إدارته. ورأى الإسباني أن الانتقادات في غير محلها، قائلا "يجب أن يتم الاعتذار منا لأنه في حال كنا قد ارتكبنا خطأ، لتقبلنا قرار يوفيا (...) لا نتوقع أن يدافع ليرفربول، توتنهام، أرسنال، تشيلسي أو وولفرهامبتون عنا، لكن لدينا حق الدفاع عن أنفسنا، وأعتقد أن ما قمنا به صحيح، وثلاثة قضاة مستقلين (في محكمة التحكيم) قالوا ذلك".

وعما إذا كان البعض سيتوقف عن أحاديته عن سيتي، قال "سيكون ذلك لطيفا، ولكنني لا أعتقد ذلك، فمن خلال ما حدث في السنوات الأخيرة، وعدد الأشخاص الذين أتوا إلى نادينا للهمس من وراء ظهورنا، أحب أن ينتهي هذا الأمر، وأن نذهب إلى أرض الملعب للعب في أرض الملعب، وإذا تغلبوا علينا، لن نتردد في التقدم بهتفتهم، ولكنهم يخسرون بعيدا عن الملعب".

وتابع "عليهم الذهاب إلى أرض الملعب لمحاولة هزيمتنا، وقلت كثيرا، إذا فعلنا شيئا خاطئا، فسنقبل الإيقاف من فيفا ويوفيا والبريميرليج والاتحاد الإنجليزي، ولكن بإمكاننا الدفاع عن أنفسنا والأثنين كان يوما عظيما لكرة القدم لأنه أظهر تعاملنا بنفس قوانين أندية النخبة".

وقال "يمكننا المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، نظرا لأن ما قمنا به كان صحيحا، عليهم الآن تقبل ذلك ومواجهتنا على أرض الملعب". وعن إمكانية استمراره مع سيتي لما بعد عام 2021، أوضح "رأيتي لم يتغير، ربما أتمكن من البقاء هنا لفترة أطول،

وأشار "لا أعتقد أن هذا صحيح. كان هناك دائما ملاك أثرياء يستثمرون في أندية كرة القدم وهذا لن يتغير اليوم. قاعدة اللعب المالي النظيف تحتاج التغيير إلى نموذج مختلف".

ترحيب واسع

عبّر المدير الفني للفريق الإسباني بيب غوارديولا عن سعادته بهذا القرار الذي لقي انتقادات من غريميه الألماني يورغن كلوب مدرّب ليرفربول والبرتغالي جوزيه مورينيو مدرّب توتنهام. وقال غوارديولا في مؤتمر صحفي "أنا سعيد جدا بهذا القرار"، معتبرا أنه "يظهر أن كل ما قاله الناس عن هذا النادي ليس صحيحا".

وأضاف "لا يمكن للناس أن يفهموا إلى أي حد كان من الصعب علينا وضع النادي تحت الشبهة. الآن أثبتنا براءته في المحكمة، ونعود مجددا إلى أرضية الملعب".

ومقابل الارتياح الذي بعثه في صفوف إدارة النادي الإنجليزي ومدرّبه الإسباني، اشتعلت موجة من الانتقادات من مدرّبين في الدوري الممتاز يتقدمهم كلوب ومورينيو كانوا يتحيتون الفرصة للتخلص من تواجد الفريق أوروبا لموسمين. واعتبر مورينيو أن إلغاء العقوبة يعني نهاية قواعد اللعب المالي النظيف، والتي تهدف إلى ضبط مصائد دخل الأندية وتحسد سقف الخسائر بـ30 مليون يورو على فترة ثلاثة أعوام.

وقال المدرّب البرتغالي "أعتقد فعلا أن قواعد اللعب المالي النظيف قد انتهت (...) المالكون الجدد للأندية سيخسرون لأن باب السرب قد فتح، لذا هيا بنا نستمتع بذلك، في إشارة إلى أن المالكين المتمولين قد يلجؤون إلى الإنفاق دون ضوابط. ورأى أن قرار إلغاء العقوبة والإبقاء على غرامة مالية مخفضة "معييب، لأنه في حال لم يكن مانشستر سيتي مذنباً، معاقبتهم ببضعة ملايين أمر معيب. إذا لم تكن مذنباً، لا يجب أن تتم معاقبتك. في الجهة المقابلة،

أي حال". لكن غاري نيفيل النجم السابق لمانشستر يونايتد والمنتخب الإنجليزي كان له رأي مخالف حين صرح لشبكة "سكاى سبورتنس" هذا الأسبوع بأن قاعدة اللعب المالي النظيف كان يجب ألا توجد من الأساس.

وقال نيفيل "كان من الخطأ أساسا فرض قيود على مالكي الأندية للحد من ضخ أموال في أندية كرة القدم".

وأضاف "سواء كان هذا في تشيلسي أو مانشستر سيتي أو بلاكبيرين، وكل تلك التجارب التي مرنا بها في الدوري الإنجليزي على مدار العشرين عاما الماضية أو نحو ذلك، فإن التحدي الذي ظهر من مانشستر يونايتد وأرسنال وأندية أخرى لم يكن ليحدث لو تم تنفيذ قاعدة اللعب المالي النظيف بصدق أشكالها".

أي حال". لكن غاري نيفيل النجم السابق لمانشستر يونايتد والمنتخب الإنجليزي كان له رأي مخالف حين صرح لشبكة "سكاى سبورتنس" هذا الأسبوع بأن قاعدة اللعب المالي النظيف كان يجب ألا توجد من الأساس. وقال نيفيل "كان من الخطأ أساسا فرض قيود على مالكي الأندية للحد من ضخ أموال في أندية كرة القدم". وأضاف "سواء كان هذا في تشيلسي أو مانشستر سيتي أو بلاكبيرين، وكل تلك التجارب التي مرنا بها في الدوري الإنجليزي على مدار العشرين عاما الماضية أو نحو ذلك، فإن التحدي الذي ظهر من مانشستر يونايتد وأرسنال وأندية أخرى لم يكن ليحدث لو تم تنفيذ قاعدة اللعب المالي النظيف بصدق أشكالها".

وأشارت صحيفة "ذي غارديان" البريطانية الثلاثاء الماضي إلى أن "كاس" أيدت الحكم بأن مانشستر سيتي لم يتعاون مع تحقيقات يوفيا وأعاقها. وكتب الصحافي روري سميت في صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية أن قوة يوفيا تراجعت بشكل أكبر من خلال حكم (كاس) الصادر لصالح مانشستر سيتي.

وأوضح "بالنسبة للأندية الأغنى والأقوى، بدأت القواعد تبدو إلى حد كبير مثل الإرشادات، وأصبح الإنطباع هو أن يوفيا لا يستطيع فرضها عالميا، على

الموسمين المقبلين وقد حسم تأهله رسميا في الموسم المقبل من خلال موقعه في المركز الثاني بالدوري الإنجليزي هذا الموسم.

لكن الحكم الصادر من "كاس" أثار استفسارات وسؤالا واضحا عما إذا كانت قاعدة اللعب المالي النظيف ماتت بالفعل.

وفي بيانه الذي صدر عقب حكم (كاس) مباشرة دافع يوفيا بشدة عن قواعد اللعب المالي النظيف مؤكدا على الأهمية التي ما زالت تحظى بها في عالم اللعبة.

وأوضح "على مدار السنوات القليلة الماضية، لعبت قواعد اللعب المالي النظيف دورا بارزا في حماية الأندية ومساعدتها على الاستدامة المالية. يوفيا ورابطة الأندية الأوروبية (إيكا) ما زال ملتزمين بمبادئهما".

وكان قرار يوفيا الذي صدر في فبراير الماضي تضمن غرامة مالية قدرها 30 مليون يورو (34 مليون دولار) ولكن (كاس) قلصت الغرامة المالية إلى عشرة ملايين يورو.

ومن خلال هذا، أوضحت (كاس) أن العديد من الانتهاكات التي اكتشفها يوفيا كانت "مفيدة بالزمن"، وأن مرور أكثر من خمس سنوات يعني التأخر الشديد بموجب القواعد بالنسبة لهم. وتكررت (كاس) الإثنين أن انتهاكات أخرى "لم يتم إثباتها".

ورغم أن غرامة العشرة ملايين يورو ستكون هزيلة مقارنة بعائدات النادي الضخمة، إلا أن منتقدي يقررون بأن سمعة النادي ما زالت تعاني من بعض التأثير.

وأشارت صحيفة "ذي غارديان" البريطانية الثلاثاء الماضي إلى أن "كاس" أيدت الحكم بأن مانشستر سيتي لم يتعاون مع تحقيقات يوفيا وأعاقها.

وكتب الصحافي روري سميت في صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية أن قوة يوفيا تراجعت بشكل أكبر من خلال حكم (كاس) الصادر لصالح مانشستر سيتي.

وأوضح "بالنسبة للأندية الأغنى والأقوى، بدأت القواعد تبدو إلى حد كبير مثل الإرشادات، وأصبح الإنطباع هو أن يوفيا لا يستطيع فرضها عالميا، على

أثار إلغاء عقوبة الإيقاف التي كانت تتهدد مسار مانشستر سيتي الأوروبي في الموسمين المقبلين ردود فعل قويّة وخلف موجة من الانتقادات قادها مدربون ومسؤولون كبار في الأوساط الرياضية، فيما أثلج القرار صدور قادة الفريق الإنجليزي وعلى رأسهم مدرّبه بيب غوارديولا الذي أعلن أنه بدأ في التخطيط لرحلة جديدة مع الفريق محليا وأوروبا.

لنحذ - خلف قرار إلغاء عقوبة إيقاف مانشستر سيتي من المشاركة الأوروبية لموسمين، جدلا واسعا وتراوح السجال حوله بين الشجب والتعليق الموعج في النقد رغم تقديم الفريق كل المؤيدات التي كانت كافية لتبرئته من الاتهامات الموجهة إليه وأساسها الادعاء بخرقه لقواعد اللعب المالي النظيف.

وطرح هذا القرار أسئلة بشأن مستقبل قواعد اللعب المالي النظيف التي وضعها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يوفيا" قبل أعوام ويحاول فرضها دون جدوى في بعض الأحيان. ويذهب محللون رياضيون وخبراء قانونيون متابعون لقضية الفريق منذ بدايتها وقف النشاط الرياضي بسبب فايروس كورونا، إلى أنه طالما أن المؤيدات أقوى من الاتهامات فإن مصير أي حكم يُصحب لغياب، وهو ما تجسّد في القضية المرفوعة ضد سيتي وتدعي خرقه لقواعد اللعب المالي النظيف.

ويؤكد هؤلاء أن التشكيك في نزاهة أي فريق ومحاولة استهدافه وضرب سمعته لا يكون بافعال قضائيا وهمة غير مبنية على حجج وبراهين موثوقة، ويرون أن كل هذا جاء في محاولة باسطة لاختراق العملاق الإنجليزي من الداخل وضرب أسسه المتينة، لكن إنصاف "كاس" جاء ليبدد كل هذه الافتراءات ويبعث الأمل من جديد في اللاعبين والمدرّب.

ومن المفيد التعريف باللعب المالي النظيف، ماذا يعني عموما ومتى بدأ العمل به وما هي الأندية التي يتسلّمها، وغيرها من الأسئلة التي باتت محور حديث الساعة في عالم كرة القدم. وبدأ يوفيا في تطبيق هذه المعايير في العام 2011 بهدف رئيسي هو الحد من الديون المتضخمة لأندية كرة القدم في القارة العجوز.

ومن أجل نيل إجازة للمشاركة في مسابقتي دوري الأبطال أو الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، تحتاج الأندية إلى تامين ثروان في ميزانياتها، بين الإيرادات والإنفاق، وتوفير الدخل من مصادر واضحة مثل عائدات تذاكر المباريات، عقود الرعاية، الجوائز المالية، وإيرادات البث التلفزيوني.

وتتيح قواعد اللعب المالي للأندية تسجيل خسائر لا تتجاوز 30 مليون يورو (34 مليون دولار) على فترة محاسبية من ثلاثة أعوام، في حال كان مالك النادي قادرا على تغطية 25 مليونا منها.

ويستثني الاتحاد الأوروبي من هذه الحسابات ما تنفقه الأندية على تطوير منشآت التدريب وفرق الناشئين وكرة القدم النسائية، إضافة منه في دفع الأندية إلى تعزيز هذه المجالات.

ويختصر يوفيا هدف قواعد اللعب المالي النظيف في "تحسين الوضع الإجمالي لأندية كرة القدم الأوروبية". وأعلنت المحكمة ومقرها مدينة لوزان السويسرية الإثنين الماضي، إلغاء العقوبة التي فرضها يوفيا على سيتي في فبراير وتخفيض الغرامة المالية المفروضة سابقا في القضية من 30 مليون يورو إلى 10 ملايين.

فرصة جيدة

يرى محللون رياضيون أنه فيما سيمثل إلغاء العقوبة فرصة جيدة أمام جماهير اللعبة في القارة الأوروبية للاستمرار في مشاهدة مجموعة من أبرز النجوم يتنافسون مع باقي الأندية الكبرى على لقب البطولة، إلا أن ذلك قد يصبح سيئا بالنسبة إلى قواعد اللعب المالي النظيف.

ونجح سيتي في التماسه أمام "كاس" في أن يضمن المشاركة في بطولات الأندية الأوروبية خلال